King Faisal
PRIZE

خالد الفيصل

سجل الكلمات

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة صاحب السمو الملكي

الأمير خالد الفيصل

رئيس هيئة جائزة الملك فيصل

الحفل الأول

الأربعاء ربيع الثاني ١٣٩٩هـ الموافق ٢٨ فبراير ١٩٧٩م

والصلاة والسلام على سيد الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

مولاي صاحبَ الجلالة
سيدي صاحب السمو الملكي وليّ العهد
أصحاب السمو الأمراء
أصحاب الفضيلة والمعالي
إخواني الكرام

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

قال الله تعالى في محكم كتابه (يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات)، وقال تعالى: (وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون(صدق الله العظيم.

إننا حين نحتفل اليوم بتكريم عالمين من علمائنا.. إنما نسترشد بتعاليم ديننا الحنيف في الاعتراف بفضل العلماء الذين كانوا وما زالوا عبر حقب تاريخنا الإسلامي، مشاعل نور وهداية، ومعالم تضيء الطريق بما قدموه من تضحياتٍ في خدمة الإسلام والمسلمين، علماً وجهاداً.

إن تكريم العلم وأهله، واجب تدعو إليه شريعتنا السمحة، وليس غريباً أن يأتي هذا التكريم من هذه الأرض التي انبثق منها نور الإسلام ليملأ الدنيا عدلاً وسلاماً، ويقيم أعرق وأروع حضارةٍ عرفتها البشرية، حضارة قوامها صون كرامة الإنسان، والمحافظة على قيم الخير والعدل والبر.

لقد حفل تاريخنا الإسلامي بصور مختلفة الأنواع، لتشجيع وتكريم العلم ورجاله، ابتداء من رسول الأمة عليه الصلاة والسلام، ومروراً بالخلفاء الراشدين رضوان الله عليهم ومن تبعهم من الملوك والقادة، وكتب التاريخ تحفل بكثير من الشواهد التي لا يجهلها كل مطّلع على تاريخنا.

وليس ما لدينا من تراثٍ عظيم يتمثل في آلاف المخطوطات إلاّ ثمرةً من ثمار ما كان يلقاه العلماء والمفكرون من عناية وتكريم على كل المستويات،

وإننا بحفلنا التكريمي هذا لا نأتي بجديد، وإنما نأتمر بأوامر ديننا، ونقتدي بأسلافنا الذين حملوا رسالة الإسلام والعلم والحضارة. وإذا كان علماؤنا ومفكرونا قد عانوا من بعض الإهمال فقد حان الوقت الذي نعيد إليهم فيه بعض ما يستحقونه من تكريم ورعاية.

ومؤسسة الملك فيصل الخيرية حينما نشأت، بتبنيكم لها يا مولاي، إنما نشأت لتبني البرامج والمشاريع الخيرية والإنفاق عليها، وفي مقدمة هذه البرامج النشاط العلمي والثقافي.

وقد تبنّت المؤسسة منذ نشأتها ثلاثة مشاريع علمية رائدة، هي:

أولاً. البدءُ في إنشاء مكتبة وأرشيف في مدينة الرياض على غرار أحدث المكتبات العالمية. المشروع الثاني: مؤسسة الدرعية، وهدفها متابعة البحوث والدراسات العالمية لاستغلال الطاقة الشمسية. أما المشروع الثالث فهو ما نحتفل اليوم بأولى ثماره، وهي جائزة الملك فيصل العالمية التي تتكون من ثلاث جوائز هي:

أولاً: جائزة الملك فيصل العالمية لخدمة الإسلام، التي نالها عن استحقاق وجدارة العلامة الكبير سماحة الشيخ أبو الأعلى المودودي الذي عرف بكفاحه ونضاله من أجل نشر الدين الإسلامي في القارة الهندية، كما عُرف بعلمه الغزير من خلال مؤلفاته الكبيرة القيّمة، وقد ضحّى وجاد بنفسه، والجود بالنفس أقصى غاية الجود، وقد حالت ظروفه الصحية دون حضور هذا الحفل نسأل الله تعالى أن يعجِّل له بالشفاء ليواصل كفاحه في خدمة الإسلام.

ثانياً: جائزة الملك فيصل العالمية للدراسات الإسلامية، وقد نالها الأستاذ الدكتور فؤاد سزكين للأجزاء الثالث والرابع والخامس من عمله الموسوعي الضخم «تاريخ التراث العربي» الذي أعطاه كل جهده ووقته وماله على قلته. نسأل الله أن يعينه على تكملة هذا الجهد المضني الذي سخر له حياته.

ثالثاً: جائزة الملك فيصل العالمية للأدب العربي، وقد حُجبَتْ هذا العام لأن الأعمال التي رُشِّحت لها، كانت على ما فيها من جهد، لا تحقق المستوى الفكري والموضوعي الذي تحرص عليه الجائزة ولا تحقق أهدافها.

مولاي صاحب الجلالة

إن جائزة الملك فيصل العالمية تنبثق أهدافها من أهداف مؤسسة الملك فيصل الخيرية، التي تفخر برئاستكم لها يا مولاي، وهي في احتفائها بالعلم وتشجيعها وتكريمها لرجاله، إنما تهدف إلى حفز الهمم للعطاء الفكري الإسلامي والإنساني الجيد لترسيخ نهضة علمية وفكرية، إسلامية المنطلق، عربية المنشأ، إنسانية الأهداف، نهضة تنبع من قيمنا الأصيلة الداعية إلى العلم البنّاء والفكر الأصيل تطلّعاً لتنشئة جيل من رادة العلم والفكر الداعين لرسالة الخير والعدل للإنسانية كلها لمواجهة التحديات الهدّامة الساعية إلى هدر كرامة الإنسان وتفريغه من محتواه الإنساني، وتشويه جوهره السليم، ونشر نزاعات الفوضى وبث القلق والضياع في ربوع أرض الله.

مولاي صاحب الجلالة

ليس غريباً أن تشملوا جلالتكم هذا الحفل برعايتكم الكريمة، وأنتم الذين خصصتم للعلماء والفقهاء والمشايخ مجلساً أسبوعياً كل يوم اثنين لإعطاء الفرصة للتشاور والتباحث في كل ما من شأنه مصلحة الإسلام والمسلمين.

وفي الختام، أتقدم إليكم يا مولاى بعميق الشكر، وصادق الامتنان، راجياً المولى الكريم أن يطيل في عمركم لقيادة مسيرتنا من أجل البناء، وأن يأخذ بيد سيدي ولي العهد الأمين سنداً لتحقيق أماني أمتنا وبلادنا.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

خالد الفيصل